

الرَّسَالَةُ عَلَى سَبْرِ الْأَوْزَاعِ

للامام أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري
المتوفى سنة ١٨٢ من الهجرة

عني بتصحيحه والتعليق عليه

أبو الوفاء الأفعاني

المدرس بالمدرسة النظامية بالهند

عُيِّنَتْ بِنَشْرِ لَجْنَةِ إَحْيَاءِ الْمَعَارِفِ التَّنْعَانِيَّةِ
بِمِحْدَرَاءِ الْبَادِ الْكَرْبِ بِالْهِنْدِ

الطبعة الأولى : حق النشر والنقل محفوظ

أشرف على طبعه

رضوان محمد بن رضوان

وكيل لجنة إحياء المعارف التنعانية بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على رسوله النبي الأسمى
الكريم ، الرؤوف الرحيم ، وآله وصحبه الذين هم هداة الدين
أما بعد : فإن من أقدم ما صنف في السير كتاب السير^(١) للإمام
الاعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رضى الله عنه . أملاه
على أصحابه أبي يوسف ، وزفر ، وأسد بن عمرو ، والحسن بن زياد اللؤلؤى ،
وحفص بن غياث النخعي ، ومحمد بن الحسن الشيباني ، وعافية بن يزيد ،
وحمد ابنه ، وأضرابهم من الأئمة الكبار . فرووه عنه ، وزادوا فيه ،
ورتبوه ، وهذبوه حتى نسب إليهم ، نحو كتاب السير للحسن بن زياد ،
والسير الصغير للإمام محمد بن الحسن . قيل « لما وقع السير الصغير بيد
أبي عمرو عبد الرحمن الأوزاعي إمام الشام فنظر فيه قال : « لمن هذا
الكتاب ؟ » ف قيل : « لمحمد العراقي . » فقال : « ما لأهل العراق والتصنيف
في هذا الباب ! فانه لا علم لهم بالسير ومغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأصحابه كانت من جانب الشام والحجاز دون العراق ، فانها محدثة فتحا »

(١) السير : جمع سيرة ، وبه سمي كتاب السير ؛ لانه بين فيه سيرة المسلمين
في المعاملة مع المشركين من أهل الحرب ، ومع أهل الحرب ، ومع أهل العهد
منهم من المستأمنين وأهل الذمة ، ومع المرتدين الذين هم أخبث الكفار بالانكار
بعد الاقرار ، ومع أهل البغي الذين حالهم دون حال المشركين وإن كانوا جاهلين
وفي التأويل مبطلين — شرح المبسوط للإمام شمس الأئمة

فبلغ مقالة الأوزاعي محمداً رضى الله عنهما فغاضه ذلك ففرغ نفسه حتى صنف هذا الكتاب (١) ،

وقول الأوزاعي رضى الله عنه « فانه لا علم لهم به » الخ ممنوع ، فان مغازى رسول الله وأصحابه كما كانت في الحجاز والشام كانت في العراق ، فان خالد أَرْضَى الله عنه غزوا العراق في خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه ثم دخل الشام ، وأرسل عمر سعداً رضى الله عنهما إلى العراق وفارس . وأصحاب النبى صلى الله عليه وسلم الذين غزوا الشام وغيره من البلاد كثير منهم نزلوا الكوفة ومنهم أخذ أهلها علم المغازى طبقة بعد طبقة وليس من ضرورة علم أهل العراق بأحكام السير ومغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحضروا أو ينزلوا الحجاز والشام معهم للغزوات فان العلم يؤخذ من صدور الرجال الذين شهدوا المغازى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع أصحابه بعده في خلافة خلفائه في أى بلاد كانت : في الحجاز أو الشام أو العراق أو مصر أو فارس أو الروم أو إفريقية أو الهند أو الترك أو غيرها من البلاد . أخرج الحارثى في مسنده عن القاسم بن معن عن أبى حنيفة عن الهيثم عن عامر الشعبي قال : كان يحدث عن المغازى وابن عمر رضى الله عنهما يسمعه فقال حين سمع حديثه : « إنه يحدث كأنه شهد القوم » . وأخرج الجلباوى برجال ثقات قال : كان الشعبي يحدث بالمغازى فرب ابن عمر فسمعه وهو يحدث بها فقال : « لهو أحفظ لها منى وإن كنت قد شهدتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم » . والشعبى هذا هو شيخ أبى حنيفة في السير فكيف يرمى مثله بقلة العلم في السير ؟

وصنف الإمام الأوزاعي رضى الله عنه كتابا رد فيه على سير الإمام
أبي حنيفة رضى الله عنه ، ولما بلغ صاحبه الإمام أبا يوسف رد عليه واحتج
عليه بحجة حسنة . قال الأستاذ محمد زاهد الكوثرى سقاه الله من الكوثر :
« ومن كتب محمد أيضا السير الصغير يرويه عن أبي حنيفة ، وقد حاول
الأوزاعي الرد على سير أبي حنيفة فجاوبه أبو يوسف »

وصنف الإمام محمد بن الحسن الشيباني رضى الله عنه السير الكبير
وجاوبه فيه أيضا مع بيان أحكام كثيرة

وكتاب الرد على سير الأوزاعي للإمام أبي يوسف رضى الله
عنه نادر جدا لا يوجد له ، فيما نعلم ، إلا نسخة واحدة في الهند . فرأت
لجنة إحياء المعارف النعمانية إحياء ونشره ، رغبة في تعميم نفعه . وأمرني
أعضاؤها ، حفظهم الله تعالى ، بتصحيحه ، والتعليق عليه . فصححته بقدر
وسعى ، وعلقت عليه تعليقا وجيزا ، خرجت فيه أحاديثه ، وفمرت
فيه لغاته ، وترجمت فيه رجاله

واعتمدت في تفسير لغاته على كتب اللغة المشهورة ، وفي ترجمة رجاله
على خلاصة تذهيب الكمال ، وتذهيب التهذيب ، وغيرهما . وأما كتب
التفسير ، والحديث ، والسير ، والفقه فأنى أحلت عليها عند النقل منها
وأسأل الله تعالى أن يوفقني ومن أعانني للخير ، ويعيذني من شرور
نفسى ، وسيئات أعمالى ، ويجعل سعي خالصا لوجهه الكريم

أبو الوفا الأفعانى

٣ رمضان سنة ١٣٥٧

رئيس لجنة إحياء المعارف النعمانية